الأريكة العربية في التحليل النفسي وفي علم النفس

د. جمـــــــال الـتركـــــــي
turky.jamel@gnet.tn

رئيس شبكة العلوم النفسية العربية (شَعَن)
المستشار الاول للامين العام لإتحاد الأطباء النفسانيين العرب
الامين العام السابق للاتحاد (ديسمبر2012- اكتوبر2016)
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocTurkiZayour.pdf

القسم الأول

هو عالم نفساني ، باحث وعيادي ، كان في أوّل السبعينيات أوّل من وضع كُتباً أكاديميةً في الجامعة اللبنانية. وهو أوّل من قال بمدرسةٍ عربية في علم النفس ، وفي التحليل النفسي... وبمدرسةٍ عربيةٍ في الفلسفة ، والتحليلات النفسيةِ الإناسية (الأنتروبولوجية) والألسنيةِ السيميائية. إعترفتُ له عند لقائي به في بيروت بتقصيرنا (على مستوى شبكة العلوم النفسية العربية) في حقّ تراثه العلمنَفسي ، والنفستَحليلي الإناسي والسيميائي .

في سعينا لتجاوز هذا التقصير الكبير وضعنا سلسلة خطوات عملية لإبراز الفكر النفساني الأصيل لهذا العالم العربي / العالمي... ونحن نُكنّ كامل التقدير والإحترام لهذه القمة الشامخة من قمم علم النفس العالمي (أيُّ شرفٍ لنا أن يكون عربياً) . إنّه " المعلم " علي زيعور...

2- الشكر لأهل الشكر... البروفيسور علي زيعور أولهم لما بذله من جهدٍ علمي ينوء بحمله أولو العزم... وأنّى أن نَفيه حقَّه على علوم النفس في أوطاننا العربية...

المشهد 1:

تحية لعالمِنا الجليل ، تعرفّتُ عليه منذ أن كنتُ طالباً في كلية الطب ، من خلال كتابه الذي قرأتهُ وقتذاك وهو " التحليل النفسي للذات العربية" وما زلتُ أحتفظ بتلك النسخة ذات الغلاف السمائي اللون! (د.صادق السامرائي).

المشهد 2

نعم ، الأستاذ الدكتور علي زيعور إسمٌ كبير لعالِم جليل.

هو عالم نفساني ، باحث وعيادي ، كان في أوّل السبعينيات أوّل من وضع كُتباً أكاديميةً في الجامعة اللبنانية

هو أوّل من قال بمدرسةٍ عربية في علم النفس ، وفي التحليل النفسي... وبمدرسةٍ عربيةٍ في الفلسفة ، والتحليلات النفسيةِ الإناسية (الأنتروبولوجية) والألسنيةِ السيميائية

إعترفتُ له عند لقائي به في بيروت بتقصيرنا (على مستوى شبكة العلوم النفسية العربية) في حقّ تراثه العلمنَفسي ، والنفستَحليلي الإناسي والسيميائي

(نزار عيون السود)

المشهد3

العالِم علي زيعور وأمثاله ، يستحقّون أكثر من شهادة ، وأكثر من تكريم. وهذه كلمة صدقٍ لا توعطّرها أيّة حمولةٍ مُجامَلاتيةٍ أو ما شابه ذلك.

(الغالي أحرشاو)

فاس. المغرب : 16 كانون الأول (ديسمبر) 2014 .

القسم الثاني : من متابعة لسلسلة الأريكة العربية في التحليل النفسي وفضائه الفلسفي*

1- لا نقول إنّنا نتخلّى عن الذات ونُسكِنها في الآخر ، أو إنّنا نَقتلها ونُسكِن الآخر فيها . الأهمّ هو أن نقول:إنّ فكرنا التراثي كما الراهنَ ينطلق من الثقة أو الإيمان بإنغراسٍ مشترك بين المسلم والعربي والفكر الفرنسي كما الإنكليزيِّ والألماني. وراهناً ، إننا نتقدّم إلى الساحة الفكرية العالمية بخطى وئيدة ثابتة ؛ أي متمثِّلين ثم موهَّجين " حاملين" فلسفاتٍ هي عالمية البُعدِ أي : تنويرانيةٌ وحداثانية؛ ومسكونيةٌ على صعيديّ العقلِ النظريّ ، والعقل العملي بما هو فلسفاتٌ إقتصادية وإجتماعية ، بل وأخلاقيةٌ أيضاً ومن ثم تربوية وتنموية .

2- إنّ الخطاب في المرأة ، في الأنثى البشرية ، في الإنسان من حيث هو إمرأةٌ أو الجنسُ اللاذكوري ، أي في الإنسان المنغرس في مجتمع وتاريخ ، قد لا يكون خطاباً محرِّراً إن لم نضع أمام نور الوعي المفكرَن ، والإرادةِ العقلانية ، ما هو مكبوت في اللاوعي الثقافي العربي ، وفي المعيوشات العربية ، وفي الإناسيات والحلميات .

*الأريكة العربية في التحليل النفسي وفضائه الفلسفي - الجزء 3 (حالات عيادية وحراثات فكرية)

www.arabpsynet.com/Books/ZayourB16.pdf

الأريكة العربية في التحليل النفسي وفضائه الفلسفي - الجزء 2 (تدوين التاريخ)

www.arabpsynet.com/Books/ZayourB17.pdf

3- إحترام الناس[الإنسان] والدين أو الوطنِ والدار العالميةِ للمدَينات والعقلِ والمتخيَّل حقٌ عظيم؛ وذاك واجب؛ وقانونٌ أخلاقي . وذلك الإحترام إحترامٌ هو للذات والغير ، للبشرية في الطبيعة والتاريخ ، للمعنى والحضارة . لكنّ إحترام الإنسان نفسَه ونحناويته غير منفصلٍ عن إحترامه للإنسان ، ولله تعالى والطبيعة ؛ لكل أمّةٍ أو دين ؛ لغةٍ أو عقيدة ، عرقٍ أو ثقافةٍ ، وعقلٍ أو أرض .

في سعينا لتجاوز هذا التقصير الكبير وضعنا سلسلة خطوات عملية لإبراز الفكر النفساني الأصيل لهذا العالم العربي / العالمي

تعرّفتُ عليه منذ أن كنتُ طالباً في كلية الطب ، من خلال كتابه الذي قرأتهُ وقتذاك وهو " التحليل النفسي للذات العربية

الأستاذ الدكتور علي زيعور إسمٌ كبير لعالِم جليل

العالِم علي زيعور وأمثاله ، يستحقّون أكثر من شهادة ، وأكثر من تكريم

لا نقول إنّنا نتخلّى عن الذات ونُسكِنها في الآخر ، أو إنّنا نَقتلها ونُسكِن الآخر فيها . الأهمّ هو أن نقول:إنّ فكرنا التراثي كما الراهنَ ينطلق من الثقة أو الإيمان بإنغراسٍ مشترك بين المسلم والعربي والفكر الفرنسي كما الإنكليزيِّ والألماني

إننا نتقدّم إلى الساحة الفكرية العالمية بخطى وئيدة ثابتة ؛ أي متمثِّلين ثم موهَّجين " حاملين" فلسفاتٍ هي عالمية البُعدِ

إنّ الخطاب في المرأة ، في الأنثى البشرية ، في الإنسان من حيث هو إمرأةٌ أو الجنسُ اللاذكوري ، أي في الإنسان المنغرس في مجتمع وتاريخ ، قد لا يكون خطاباً محرِّراً إن لم نضع أمام نور الوعي المفكّرَن ، والإرادةِ العقلانية ، ما هو مكبوت في اللاوعي الثقافي العربي ، وفي المعيوشات العربية ، وفي الإنسانيات والعلميات

إحترام الناس [الإنسان] والدين أو الوطنِ والدار العالميةِ للمدَينات والعقلِ والمتخيَّل حقٌّ عظيم؛ وذاك واجب؛ وقانونٌ أخلاقي

إحترام الإنسان نفسَه ونحناويته غير منفصلٍ عن إحترامه للإنسان ، ولله تعالى والطبيعة ؛ لكل أمّةٍ أو دين ؛ لغةٍ أو عقيدة ، عرقٍ أو ثقافةٍ ، وعقلٍ أو أرض

في مناسك الحج ، وزيارة قبر الرسول ، ندعو الله طالبين " العفو والعافية" ، أي مساعدةَ إرادتنا وعزمنا على التطهّر والتزكّي نفسياً ووعياً

إنّ المدرسة العربية الراهنة ، إن في علم النفس أم في التحليل النفسي ، كانت أوّل من إعتمد مصطلحات من نحو : العلمنَفس ، التحليلنفس ، النفسجنسي...

4 – في مناسك الحج ، وزيارة قبر الرسول ، ندعو الله طالبين " العفو والعافية" ، أي مساعدةَ إرادتنا وعزمنا على التطهّر والتزكّي نفسياً ووعياً ؛ ثم على الحياة السعيدة جسدياً وإجتماعياً ؛ والتواصلية العقلانية الإنسانوية . ندعو الله ليس للمحو والغسل بل أيضاً كيما لا نقع مستقبلاً ... قبلاً في السوء والنقص ، في الحرمان والآلام .

5– إنّ المدرسة العربية الراهنة ، إن في علم النفس أم في التحليل النفسي ، كانت أوّل من إعتمد مصطلحات من نحو : العلمنَفس ، التحليلنفس ، النفسجنسي...

وأُشير أيضاً إلى النفور والتأجيل أو الرفضِ لإعتماد : العِلمو– نفس ، التحليلو– نفس ، النفسو– جنسي ، العِلمو– مجتمع ... وما زال رفضُنا قائماً في وجه نحتٍ مهجَّن ، من نحو : المجتمع– لوجيا ، النفس– لوجيا ...

6– إنّ الصحة الثقافية – الحضارية للفرد ، على غرار صحته الأخلاقية [الروحية] أيضاً ، تُمثّل وُترمزِن الأمرَ عينه : في المجتمع والوطن والشخصية ، في الجماعة والعلائقية والأمَّة . الفردُ والكلّ ، الأنا والنحناوية ، الأنتّ والأنتُمية ، يتبادلان ؛ يتساكنان ويتشاركان، يتشابكان ويتفاعلان في متكافئةٍ ، في متناذرة .

7– الشعور بالإنتماء إلى حضارةٍ مُشبِعة للحاجات الثانية والدوافع الأساسية شعورٌ بصحةٍ ثقافيةٍ حضارية . فهذه المعافاة إحتماء وإطمئنان ، ثقةٌ بالأنا والنحناوية والمستقبل .

8– علمتني الخبرةُ العيادية وتدريسُ العلاجات الفلسفيةِ في الجامعات أنّه لمِن السديد الصائبِ والقويمِ أن لا يكون المحلَّل النفسي ، في أريكته العربية ، ملحداً وقاتلاً للتديّن والدين والمتخيَّل ، عنيفاً صارماً أو قَطعياً في رفضه للمتخيَّل والإيمانيات ولمِا هو مسَّيس أو إيديولوجي .وهو ، كما المعالِج ، يستطيع أن لا يَغرق ويُغرِق في التشاؤم والقتامة ، في السلبي أو العدمانية ورفسِ جميع المعتقدات بل والعقليةِ غير العلمانية ، أي كما المعيوشة ، المتوارثة النقلية .

9– فيما بين خصائص الأريكة العربية في قراءة الشخصية ، كما التجربةِ والخطابِ ، كما الإدراكِ أو الحالة تُبرُز خاصية " منهج القراءة الطّبيبية" . فهذا المنهج " جهازٌ" يستكشِف اللاواعي والمكبوت ؛ المتضمَّن والغوري ، اللامفصوحَ والطفولي في الشخصية والنوعِ البشري ، الدفينِ حياً والمنسي ، أعماقَ النفساني والمحجوب ، خفايا أو خبايا وطوايا الذاتاني والمقموع ، المتخيَّل والإيماني كما الميثي والحدسي ، وبخاصةٍ ما هو رمزي وحُلمي وإستعاري .

10 – لقد وعى العرب والمسلمون والأفارقة ، وشتى المهمَّشين المستلَبين في العالم ، إنجراحَ وتَخلّفَ أوضاعهم التكنولوجية والسِّلاحية بمقارنة ذاتهم مع تلك التي كانت قويةً بالسلاح الناري ، وبالمؤسسات المدنَية والإقتصادية والفكرية لكن بقوا ، العرب ، حتى في أحلك الهزائم مؤمنين بأنهم " متقدِّمون" على المستوى الأخلاقي والآدابي والعقائدي، الروحي والإيديولوجي والإنسانوي، التعاطفي والمحبّاوي والرحماني ، التراحُمي والتكافلي التضافري والرَّحمويّ .

11– في أعماق مجتمعاتنا الريفية ، في أوساطنا الشعبية، تكمن غزارةٌ من اللاعقلانية ، وقطاعٌ سميك من اللاعلمي والإنفعالي وغير الناضج ، من الراكن والمنقفِل ، واليابس اللامتكيّفِ والغرائزي ، من المنمَّط والقسريِّ التكراري، من الأسطوري والأزعومي، من الفَقهنة الحَرفانيةِ واللهوَتة الناقصة .

12– لا يمكن لخطاب التكييفانية العربية ، وهي إيجابية إسهامية، أن تقبل بالتجريح الذاتي ، وهدم الأمل ، وتقويض الثقة بالنحنُ أو النَّحناوية والأُمَّتِيّة، وتحريكِ مشاعر الذنب والإثم ، ورضِّ مشاعر الإحتماء أو الأمن والتقدير الذاتي كما الإقرار لنا بكّل التقدير من قِبل الآخرين ، الأقوياء

13– النسيان ظاهرة سوية ومُريحة . إنّها تُقوي الإنسان ، وتدفعه إلى الأمام ، وتُبقيه سليماً مُعافى ، مستمرّاً ومتوازناً. من الطبيعي أن ننسى ، بل لا بد من ذلك للمحافظة على الصحة النفسية؛ وحتى على الذاكرة نفسها، وعلى العقل؛ وحتى على الدماغ نفسه. إذا كان الإنسان يلتقط كل شيئ ويخزن في ذاكرته كل ما إلتقطه ، فإنّ ذلك سيوقع الفكر في إزدحام المعلومات ، وضغطِ الكثرة من الذكريات والمكتسَبات غير النافعة. الذاكرة قوةٌ للإنسان ، ولكنها أيضاً قوة على النسيان ... مَن يتذكر جيداً عليه أن ينسى جيداً .

14– زبدة خطاب الصحة النفسية الإجتماعية أنّه على كلّ إنسانٍ أو جماعة ، مجتمعٍ أو فكر، سلوكٍ أو وعي، أن يؤمن بالتغيير؛ أي :

– بقدرته النسبية على التغيير بإتجاه الأحسن والأنفع ، الأبقى والألطف؛

– بأنّ الأفكار قدرةُ تغيُّرٍ ، وإمكان تغيير؛

– بأنّ بالإمكان تغيير الأفكار ... ينفع جداً أن نتصرف بأفكارنا لصرّفنا بالأشياء .

15– المستعمِر الذي يقدم نفسَه بمثابة بطلٍ روحُه الحريةُ والمساواة والشورانيةُ هو ، في وطنه وبين قومه ، مختلف تماماً عن ممارساته وتعامليته مع المستعمَر؛ مع المستضعَف. هذه الشطرنة للخطاب شطرنةٌ للشخصية والسلوك والتواصلية... نقول بالمساواة ونمارسها هنا ؛ ولا

الشعور بالإنتماء إلى حضارةٍ مُشبِعة للحاجات الثانية والدوافع الأساسية شعورٌ بصحةٍ ثقافيةٍ حضارية . فهذه المعافاة إحتماء وإطمئنان ، ثقةٌ بالأنا والنحناوية والمستقبل

أنّه لمِن السديد الصائبِ والقويمِ أن لا يكون المحلِّل النفسي ، في أريكته العربية ، ملحداً وقاتلاً للتديّن والدين والمتخيَّل ، عنيفاً صارماً أو قَطعياً في رفضه للمتخيَّل والإيمانيات ولِما هو مسَّيس أو إيديولوجي

منهج القراءة الطّبيبية " جهازٌ" يستكشِف اللاواعي والمكبوت ؛ المتضمَّن والغوري ، اللامفصوحَ والطفولي في الشخصية والنوعِ البشري ، الدفينِ حياً والمنسي ، أعماقَ النفساني والمحجوب ، خفايا أو خبايا وطوايا الذاتاني والمقموع ، المتخيَّل والإيماني كما الميثي والحدسي ، وبخاصةٍ ما هو رمزي وحُلمي وإستعاري

لكن بقوا ، العرب ، حتى في أحلك الهزائم مؤمنين بأنهم " متقدِّمون" على المستوى الأخلاقي والآدابي والعقائدي، الروحي والإيديولوجي والإنسانوي، التعاطفي والمحبّاوي والرحماني ، التراحُمي والتكافلي التضافري والرَّحمويّ

نقول بها ولا نمارسها في بلدٍ مستغلٍّ متخلّف وفي عوزٍ وتعثّر. إنّ الفصام الذي نراه اليوم في نفوسنا قد لا يراه ولا يعترف به الرأسمالي المستغِل أو المستعمِر أو منجرِح العقل المدَني .

16- إنّ فرويد نجح ربَّماوياً ، وريثماوياً ، في إخفاء آرائه المتكافئة أو المتوازية مع آراء نتشيه. دعوتُ إلى " قتل فرويد" مع بداية دراستي الجامعية في ليون. وقلتُ إنّ تفسيراً لآرائه وفرضياته ، أو إقتراحاته وأوهامه يكون تفسيراً سوياً دقيقاً إن أجريناه تبعاً لتجربته . فخطابهُ شخصيتهُ . وما شخصيته سوى العقل المؤسِّس والمكوِّنِ لخطابه. وعيُه ولاوعيه يُفسِّران عالمه الفكريَّ أو نصَّه وأسروداته.

17- محاكمة الفرويدية ، بموجب العقلانية أو قوانين العقل والمنطقِ والعلم ، تقضي ثم تَلفظ حكماً مبرماً خلاصته أنّ العقل في الفرويدية ليس المنطلق والمحور والمعيار؛ وأنّ الماضي ينال أهميةً هي أكبر مما يولى للحاضر والمستقبل.

18- لكأنّ إسلام الغد ، إسلام القرن القادم ، هو إسلام المهمّشين والنظافة ، العدالة والمساواة، المنجرحين والمنغلِبين؛ إسلام الحريات وحقوق الفرد والمجتمع والأُمَّة؛ إسلام المستويات الحضارية الرفيعة ؛ إسلام التكنولوجيات والعلوم الرافعة للإنسانيِّ في الإنسان والجماعة ، في المجتمع والحضارات، في اللقمويات والمدَنيات ، والقيمياتِ الكونية .

19 – مرفوضةٌ هي كل مقولةٍ إسلامية راهنيةِ الرؤية لا تكون مقبولةً من العقل، أو أقلّه من منطق العقلية المؤمنة بالعلم ، وبمنطق الأديان المقارنة، والحقوقِ المدنية واللُّقموية للناس والأوطان وما بعد الأوطان أو الدار العالمية للعلم معاً وللدين .

20- المسلمون في أوروبا وأمريكا ، في المجتمع الصّناعوي وقيم الآلوية، هم رجاء المسلمين وأملهم في توليد :

– فهمٍ متعولِمٍ وعالمي ، أي عقلاني ولا حَرفاني وإنسانوي للدين ، ولمعنى التديّن والتفسير والفقهنة ونزع الكملَنة والعصمنة .

– وللمستقبل والبشرية نفسها أو العالمينية .

– ولمعنى الصحة الثقافية – الحضارية في الفرد والأمّة ، المجتمعِ والتواصلية والفكر .

21 – إنّ مما تسعى إليه أوروبا ولا سيما ما ترومه أميركا هو :

إسلام بلا تكاليف أو واجباتٍ وتعاليم .

لا يمكن لخطاب التكييفانية العربية ، وهي إيجابية إسهامية، أن تقبل بالتجريح الذاتي ، وهدم الأمل ، وتقويض الثقة بالنحنُ أو النَّحناوية والأُمَّتِيّة، وتحريكِ مشاعر الذنب والإثم

بل لا بد من ذلك للمحافظة على الصحة النفسية؛ وحتى على الذاكرة نفسها، وعلى العقل؛ وحتى على الدماغ نفسه

الذاكرة قوةٌ للإنسان ، ولكنها أيضاً قوة على النسيان ... مَن يتذكر جيداً عليه أن ينسى جيداً

المستعمِر الذي يقدم نفسَه بمثابة بطلٍ روحُه الحريةُ والمساواة والشورانيةُ هو ، في وطنه وبين قومه ، مختلف تماماً عن ممارساته وتعامليته مع المستعمَر؛ مع المستضعَف

هذه الشطرنة للخطاب شطرنةٌ للشخصية والسلوك والتواصلية... نقول بالمساواة ونمارسها هنا ؛ ولا نقول بها ولا نمارسها في بلدٍ مستغلٍّ متخلّف وفي عوزٍ وتعثّر

إنّ فرويد نجح ربَّماوياً ، وريثماوياً ، في إخفاء آرائه المتكافئة أو المتوازية مع آراء نتشيه

إسلام إلحادي مطلق .

إسلام بلا خصوصيات أو ممارسات .

إسلام بلا تاريخٍ أو إستراتيجيات ، إسلام بلا إرتباط مع الدول الإسلامية وفيما بينها .

– أو مع الإسلام في حاضره وتواصليته الكونية ، وفي المستقبل والدار العالمية للعلم والدين ، للعقل والإيمان ...

دعوتُ إلى " قتل فرويد" مع بداية دراستي الجامعية في ليون. وقلتُ إنّ تفسيراً لآرائه وفرضياته ، أو إقتراحاته وأوهامه يكون تفسيراً سوياً دقيقاً إن أجريناه تبعاً لتجربته

22– أطلقنا على " عصر النهضة " إسمَ عصرِ الإجتهاد الحضاري ؛ أوعصر الحداثة العربية ؛ أو عصر التنويرانية العربية ؛ ذاك كلّه لأنّ الفكر العربي اخذ يعيد ضبط ذاته تبعاً للقولبالعقل ، والثقةِ بالعلم والحرية ، والدعوةِ إلى التكيّف الحضاري الإسهامي مع " الدار العالمية للإنسان والفكر وللتربية والقوة" ومع القيم المسكونية في اللقُّمتمويات والمدَنيات والمحَبّاوية .

أنّ العقل في الفرويدية ليس المنطلق والمحور والمعيار؛ وأنّ الماضي ينال أهميةً هيأكبر مما يولى للحاضر والمستقبل

23– نحن نحترم كل فهم للإسلام؛ دون أي يعني ذلك الموافقة العمياء المعمَّمة. نحن نؤمن بالإنفتاح بين غرف البيت الواحد . ونبقى برغم ذلك متمسكين بالتغيير غير الحَرفاني وغير المتعنِّت للشريعة السمحة والتكاليف الدينيةِ الضرامية المنفتحة الكاملة مع إجتهادٍ وتدبرٍ للواقع الحضاري ، والعقلانية ، وروحِ العصر .

لكأنّ إسلام الغد ، إسلام القرن القادم ، هو إسلام المهمّشين والنظافة ، العدالة والمساواة، المنجرحين والمنخلِبين؛ إسلام الحريات وحقوق الفرد والمجتمع والأُمَّة

24– لا حَقَّ لي ، ولا لأي إنسانٍ معاصر أو جماعةٍ أو مجتمعٍ وفكر ، بأن يقع في لجّة التشاؤم. أعرفُ ذلك ، فعلى الصعيد التحليلي النفسي ، وفي الرؤية الشاملة العامة للوجود والمدنيات والقوانين ، أنا لا أرى التشاؤم ولا أقول به . إننّا نتعلّمه ؛ نكتسِبه .

مرفوضةٌ هي كل مقولةٍ إسلامية راهنيةِ الرؤية لا تكون مقبولةً من العقل، أو أقلّه من منطق العقلية المؤمنة بالعلم

25– يقطع للظَهر " الفكر العربي، في قطاعه الأخلاقي أو الروحاني أو المتعالي، تياراتٌ مرضية وسقيمةٌ نسغُها هو" تَعبّد الأكثرية لذاتها" ؛ أي النرجسة الجماعية، والشَّطرنة للفكر والتاريخ والسياسة إلى أنا أو نحنُ ملائكية [خيّرة ، طاهرة ، مؤمنة ، ناجية] ؛وإلى أنتُم أو هُمُ أي آخرين أشرار وملاعين، مارقين ومطرودين، أعداء أو نجِسين مبخَّسين وكافرين .

إنّ مما تسعى إليه أوروبا ولا سيما ما تروجه أميركا هو : إسلام بلا تكاليف أو واجباتٍ وتعاليم .
إسلام إلحادي مطلق .
إسلام بلا خصوصيات أو ممارسات .
إسلام بلا تاريخٍ أو إستراتيجيات ، إسلام بلا إرتباط مع الدول الإسلامية وفيما بينها

26– نقدُ المختلفِ عنّي ، فكراً أو سياسة وإقتصاداً ، يرتفع إلى مستوى " النقدانية الحضارية " فقط حين يرتفع عن :الإدانة والتخوين .الجَرح والإستنزاف .التسييس والمبارزة .النبذِ والإلغاء . التهميش والتسفيل ؛ كما القطعِ أو البترِ الحاسم والنهائي .

27– القرآن كتابُ خَلقِ العالم ، وسِفر تكوينِ الأكوان والحياةِ والإنسان. " إقرأ بإسم ربك" آية

تدل على أنّ الخلق والقراءة هما معاً ؛ وأنّ الله تعالى هو الذي يدعو الإنسان إلى أن يَقرأ؛ أي إلى مسارِ وأطوارِ خلقِ الوجود، وما بعد هذا الوجود والحياة والكون .

28– بين الأمراض في الصحة الثقافية – الحضارية ، ذهانُ الرفضِ لمحاورة العلمانية ، والديمقراطية... من سمات " ذلك الإنحراف" : التوقف عن النمو ؛ والتشّبث أو التعلّق مَرضياً بِـ :

– طفولة الأمة والإيديولوجيا . طفولة المريض الذهاني المُعاني حيث تجاربه الأقدم. يُضاف أيضاً أنه لمن السمات الموصوفة الأخرى :التعصب ، التزمت والتشدد ،التفسير الحرفاني ، الخطاب الواحدي البُعد والمستوى والدلالة .

29– توجد أفكار بنّاءة للتخلّص من : الإكتئاب والتأثُّم الذاتي والمكبوت والمقلق. – ضعفكَ إضعافٌ لمن يحتاج إليك ؛

إنكفاؤك يُضعفك ويُضعِف المستندين إلى وجودك ومن يحبونك ...

رباطة الجأش ينبوعُ قوةٍ للذات ، ومن ثم لمن حولك...

تقول العيادة ، ثم حكمتنا المعهودةُ للمرتبِك والمتوعّك :أنت لستَ لنفسك فقط. أنتَ لك ولغيرك .أنت مسؤول عن أهلٍ وأولاد وآخرين يحتاجون إليك. ويتكلون على الله وعليك ، أشفق على نفسك ، وإرحم أهلك ، وملحقاتك ، وتواصليتك .

30– حينما عرف الإنسان أنّه الكائن الذي يعرف أنه يموت ، عرف في الوقت عينه:

– أنّه الكائن البشري الحي ، والمتكلِّم ، والمنغرس في الطبيعة والثقافة ؛

– أنه الكائن الأقدر ، والأعرف بالحياة ؛

– أنه الكائن الأقوى على الحياة ؛

– أنه الكائن الأرغب في الحياة ، بل في الخلود والأبدية.

الإنسان هو الخَلق؛

– إنه التجدد والإنبعاث ؛

– إنه الولادة المستدامة ، والبقاء المستمر ؛

– إنه الخلق الدائم والحَملُ المتواصل .

31– الإنسان ، البَشَر ، غايةُ الشريعة ونُسغها ، قوامها ومقصوداتها ...فمحركاتها وأجهزتها يجب أن تقوم على : الروح الديمقراطية ؛ وعلى صقلِ خصائص المعاصرة والحداثة في الفرد والحقل والعلائقية . وعلى العمل من أجل كلّ إنسانٍ أي حيث الإنسانية جمعاء ، والبيئة ،

أطلقنا على " عصر النهضة " إسمَ عصرِ الإجتهاد الحضاري ؛ أوعصر الحداثة العربية ؛ أو عصر التنويرانية العربية ؛ ذلك كلّه لأنّ الفكر العربي اخذ يعيد ضبط ذاته تبعاً للعقولبالعقل ، والثقةِ بالعلم والحرية

نحن نحترم كل فهم للإسلام؛ دون أي يعني ذلك الموافقة العمياء المعمَّمة

يقطع للظَهر " الفكر العربي، في قطاعه الأخلاقي أو الروحاني أو المتعالي، تياراتٌ مرضية وسقيمةٌ نسغُها هو" تَعبّد الأكثرية لذاتها"

نقدُ المختلفِ عنّي ، فكراً أو سياسة وإقتصاداً ، يرتفع إلى مستوى " النقدانية الحضارية " فقط حين يرتفع عن الإدانة والتخوين.

القرآن كتابُ خَلقِ العالم ، وسِفر تكوينِ الأكوان والحياةِ والإنسان. " إقرأ بإسم ربك" آية تدل على أنّ الخلق والقراءة هما معاً

والمستقبل . ومن أجل الأنسَنَة في كل مجالٍ ، وعلى كل صعيدٍ ومستوى ، وفي كل بُعدٍ وخصوصيةٍ أو مقام وحال .

32– إشغال الذات وإغراقها بالعمل دفاع وعلاج ، لقمةٌ وجاه ، تغييرٌ وبَعث .

العمل الكثير

– ليس دائماً بغية الربح أو جمع المال أو تزخيم اللُّقمويات ؛

– ليس هو لكسب العيش فقط .

إنّه أيضاً لكسب الصحة النفسية ، ولعلاج الأمراض العقلية ...

هو ماديُّ التأثير أوّلاً . ثم إنه ذو تأثير نفسي ونفسبدني وروحاني.

العمل مال ، وصحة متنوعة ، وحماية فعلية ورمزية... في العمل وبه إستقرار، وراحة البال ، وخفض التوتر .

33– " الأسلومية " هي كينونةُ المسلم والعربِسلامي التاريخية بمعناها العالمي والعَلماني ، أي الكونيّ والعالميّ . وهي السّمات الإنسانويةُ المخصوصة ، ولبُّ العالميةِ التي طوّرتها الحضارة العربية الإسلاميةُ المميَّزةُ بأنّها أخلاقية ؛ فهي المُسمِّية نفسها بالأمَّة ، أو الحضارة الرحمانية والرحيمة ، والتكافليةِ والمحبّاوية ، وذاتِ الفضيلة الوسَط (المتوسّطة بين الإفراط والتفريط) .

34– المشيُ تكرارٌ لحركة ، لكنه يُحررّ ، ويُنقِذ ، ويزكّي .المشي يُطهّر ، ويفرّج ؛ وهو منفعة للبَدن ، وإمتصاص شحنة الإنفعال .

المشي يعمل ضد القلق والجمود وإنتظار هطلِ الحسرات والغصات .

بالمشي نقتل البلادة ، ونُعِدّ للملاقاة بدل الإنتظار الأصعب والأقسى .

مع المشي تنتقل المسافات واللوعات والأشياء .

بالمشي يتغيّر تكوين الدم ، وإفرازاتُ الأعضاء ، والنفسانيات ... وفي ذلك تغييرٌ وتقبّلٌ وما إلى ذلك .

35– أنا مع الإنسان... لا سيما المغلوب ، المنجرح ، المهدودِ والحقوق والكيانِ والكرامة .

أنا مع الشعب الذي هو مهزوم ، وضعيفُ المعنويات .

إنّ الإنقفال على دينٍ يولّد ردّ فعل عند الآخر مِمّا يُبلغ بنا إلى الإنكماش والنرجسية ، وإسقاط العدوانية على ذي الدين المغاير ، وعلى المختلفِ عنا .

توجد أفكار بنّاءة للتخلّص من : الإكتئاب والتأثُّم الذاتي والمكبوت والمقلق. – ضعفكَ إضعافٌ لمن يحتاج إليك

إنكفاؤك يُضعفك ويُضعِف المستندين إلى وجودك ومن يحبونك ...

حينما عرف الإنسان أنّه الكائن الذي يعرف أنه يموت ، عرف في الوقت عينه: – أنّه الكائن البشري الحي ، والمتكلِّم ، والمنغرس في الطبيعة والثقافة

الإنسان ، البَشَر ، غايةُ الشريعة ونُسغها ، قوامها ومقصوداتها ...فمحركاتها وأجهزتها يجب أن تقوم على : الروح الديمقراطية ؛ وعلى صقلِ خصائص المعاصرة والحداثة في الفرد والحقل والعلائقية

العمل الكثير
– ليس دائماً بغية الربح أو جمع المال أو تزخيم اللُّقمويات ؛
– ليس هو لكسب العيش فقط .
إنّه أيضاً لكسب الصحة النفسية ، ولعلاج الأمراض

36– الأجدى إعادةُ قراءة التراث الخاصِّ متحاوراً مع العامِّ الراهن ، ثم مع الأرومة ، ومن أجل المستقبل .

بذلك الحوار فقط كان يمكن لنا جميعاً أن نعيد القراءة بحيث تتدَفّق بقوة .

– الإيماناتُ بالعقل والحريةِ والتسامح...

– بإحترام الآخر مهما إختلف عنّا ...

– وبالديمقراطية أو الشورانية المجدَّدة المرهَّنة ، واللاتعصّب .

37– الفيلسوف ، كالمفكّر والمثقف ، لا يستطيع أن يكون " مستقيلاً" ...

فالحياد حيال عالم الما يَجري ، والما يَحصل أو الما يكون ، غير ممكن ! إن أمكن إلتزامُ الحيادِ حيال السلطَة ، والإنجراحاتِ في الحرية واللُّقمةِ والعدالة ؛ فلن يكون أبداً ممكناً إعتبار ذلك الحياد ، أو تلك الإستقالة .من الدور الكفاحي للفكر والفلسفة والثقافة ، موقفاً أخلاقياً ، أو نشاطاً فاضلاً ، أو سلوكاً شريفاً .

38– لا يحقّ لأحدٍ منعُ المدرسةِ العربية في الفكر الراهن من أن تشير إلى موضوعات ومواضيع قرآنية ، أو مُستمدة من السُّنة والسيّرة النبوية ، أو من العلوم الدينية المعهودة، والتفاسير العديدة المختلفةِ في شؤون الإلهيات و "الحكمة الإلهية " .فتلك المدرسة لا تُلغي تفسيراً ، ولا تطرد تأويلاً؛ إنّما هي حرة مستقلة ، إيجابيةٌ ومُحاكِمة ، متفائلة ومتقبّلة، مرنةٌ وضِرامية ، منفتحة وتاريخيةُ العقلِ والبنيةِ والحركة.

39– تَتَبنّى كتُب أدوار سعيد ، في قضية فلسطين والأمُم المنجرحة ، أي المنغلبة تجاه الرأسمالية الإفتراسية ، المدرسةُ العربية الراهنةُ في التحليل النفسي ، والتحليلِ الإناسي الألُسني أو السيميائي ؛ ثم في علم النفسِ ، وفي الفلسفة وعلوم المجتمع والصورةِ والتاريخ ؛ وكذلك في قطاعات المتخيَّل أو المحجوب كما اللاعقلِ واللاوعي .وقبل ذلك ، كانت تلك المدرسة قد تَرَسَّت وترسَّخت ، تغاذت وتواضحت على أعمال الزميل المؤسس محمد أحمد النابلسي. هنا نستذكر أيضاً : محمد عبد الرحمان مرحبا ، عادل فاخوري ، جورج زيناتي، محمد رضوان حسن...

العقلية ...

الأسلومية " هي كينونةُ المسلم والعربِسلامي التاريخية بمعناها العالمي والعَلماني ، أي الكونيّ والعالمينيّ . وهي السّمات الإنسانويةُ المخصوصة ، ولبُّ العالميةِ التي طوّرتها الحضارة العربية الإسلامية المميَّزةُ بأنّها أخلاقية

أنا مع الإنسان... لا سيما المغلوب ، المنجرح ، المسحودِ والحقوق والكيانِ والكرامة . أنا مع الشعب الذي هو مهزوم ، وضعيفُ المعنويات

الأجدى إعادةُ قراءة التراث الخاصّ متحاوراً مع العامّ الراهن ، ثم مع الأرومة ، ومن أجل المستقبل

الفيلسوف ، كالمفكّر والمثقف ، لا يستطيع أن يكون " مستقيلاً" ...
فالحياد حيال عالم الما يَجري ، والما يَحصل أو الما يكون ، غير ممكن !

**** **** ****

*** ***

آرتباطات ذات صلة

الأريكة العربية في التحليل النفسي و فضاءه الفلسفي 1

الأريكة العربية في التحليل النفسي و فضاؤها النفسي والفلسفي والاجتماعي

الدكتور علي زيعور / الدكتور زكريا زيعور

محتويات / استهلال / تقديم / إبانة

www.arabpsynet.com/Books/ZayourB15.pdf

*** *** ***

الأريكة العربية في التحليل النفسي و فضاءه الفلسفي 2

تدوين التاريخ بواسطة التحليل الذاتي و السيرة الشخصية

الدكتور علي زيعور

المحتويات / إبانة

www.arabpsynet.com/Books/ZayourB17.pdf

**** *** ****

الأريكة العربية في التحليل النفسي و فضاءه الفلسفي 3

حالات عيادية و حراثات فكرية في حقول الصحة النفسية و الثقافية – الحضارية

معاينات فقارية في الحداد و الحزنيات و الإكتئابات

الانجراحات في الفرد و المجتمع و الثقافة

اختيار و اعداد

الدكتور علي زيعور / الدكتور زكريا زيعور

محتويات / تقديم

www.arabpsynet.com/Books/ZayourB16.pdf

**** *** ****

الأريكة العربية في التحليل النفسي و فضاءه الفلسفي 4

الأريكة التحليلنفسية و المقعد الفلسفي داخل الدار العربية للنفسانيات و الفكر الإجتماعي و الصحة الحضارية

إعداد

الدكتور علي زيعور / الدكتور رضوان حسن

الفهرس و الافتتاحية

www.arabpsynet.com/Books/ZayourB18.pdf